

محاولة تقييم جودة الممارسات الجامعية - متغير البحث العلمي أنموذجا -

Attempt to Evaluate the Quality of University Practices -The Scientific Research Variable As a Model -

هوارى منصورى¹، محمد سمير بن عياد²، ريم بن مصطفى³

¹ جامعة أدرار، مخبر دراسات التنمية المكانية وتطوير المقاولاتية في الجزائر، sayah.2013@yahoo.fr

² جامعة سيدي بلعباس، التنمية المستدامة في مناطق الهضاب العليا والمناطق الصحراوية،

benayadsamir@yahoo.fr

³ جامعة تلمسان، النقود والمؤسسات المالية في المغرب العربي، benmostefa-2018@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/04/30

تاريخ القبول: 2021/01/21

تاريخ الاستلام: 2020/11/13

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور تدقيق الجودة في ضمان جودة البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف ميادين المرجع الوطني لضمان الجودة، تحاول الدراسة معالجة الإشكالية من خلال دراسة ميدانية بجامعة أدرار حيث تم توزيع استبيان وجه للأساتذة والإداريين بحجم عينة عشوائية 250 مفردة وبالاعتماد على منهجية نمذجة المعادلات البنائية باستخدام طريقة المربعات الصغرى الجزئية PLS وبالاعتماد على برنامج R وحزمة PLS-PM. توصلت الدراسة لوجود تأثيرات معنوية مباشرة بين تدقيق الجودة وجودة البحث العلمي بلغ 0.597، كما أن هناك رغبة لدى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالعمل على تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان الجودة، كما أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الهيئات واللجان التي نص عليها المرجع الوطني. كذلك ضرورة التزام القيادة العليا واشتراك جميع الفاعلين للوصول لتحقيق متطلبات ضمان جودة البحث في جامعة أدرار.

الكلمات المفتاحية: ضمان الجودة، البحث العلمي، المرجع الوطني، جامعة أدرار.

تصنيف JEL: M42، I23.

Abstract:

This study aims to identify the role of quality auditing in ensuring the quality of scientific research in Algerian institutions of higher education, taking into account the various domains of the national reference for quality assurance. Thus, the study attempts to address the problem of research through an empirical study at the University of Adrar through a questionnaire developed to reach a random sample of 250 single between teachers and administrators. The analysis of the results is based on the methodology of modeling constructional equations using the PLS method and relying on the R program and the PLS-PM package. The study concluded that the presence of direct moral effects between quality auditing and the quality of scientific research amounted to 0.597, and there is a desire among faculty and administrators to work on implementing the standards of the national reference for quality assurance, and the study recommended the necessity of activating the bodies and committees stipulated by the national reference. As well as the need for the commitment of the higher leadership and the participation of all actors to reach the requirements of ensuring the quality of research at the University of Adrar.

Keywords: Quality Assurance, scientific research, National Reference, Adrar University.

JEL classification codes: M42; I23.

المؤلف المرسل: هوارى منصورى، الإيميل: sayah.2013@yahoo.fr

تمهيد:

تبنى مدخل إدارة الجودة في التعليم العالي بهدف بالضرورة لضمان جودة التعليم العالي من خلال مشاركة جميع العاملين، هذا الأمر يفرض وجود عملية تدقيق للجودة التي ترغب المؤسسة التعليمية في الوصول إليها وتحقيقها والمعروف أن مفهوم ضمان جودة التعليم العالي هو عملية تهدف إلى الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي من خلال تنفيذ الامتثال للمعايير القياسية للتدريس، البحوث والتنظيم والإدارة والتقييم.

وحيث أن عملية تدقيق جودة الخدمة التعليمية تطبيق من طرف أشخاص مؤهلين وذوو كفاءة عالية، حيث تهدف إجراءات تدقيق جودة الخدمة التعليمية لقياس فعالية نظام الجودة المطبق ومدى مطابقة الممارسات لدليل الجودة ومعاييرها المعتمد من طرف المؤسسات التعليمية.

المعايير المعتمدة في فحص وتدقيق مدى التزام الجامعات الجزائرية بتطبيق متطلبات المرجع الجديد للجودة المتعلقة بالبحث العلمي يؤكد أن الوزارة الوصية أدركت ضرورة تطبيق معايير ضمان الجودة، في هذا الإطار بدلت الجزائر مجهودات لمواكبة متطلبات تطبيق مفاهيم ضمان الجودة في التعليم العالي ومحاولة وضع مؤشرات ومعايير تسمح بقياس مدى جودة الخدمة التعليمية في مختلف الميادين المتعلقة بمهام الجامعة الجزائرية.

مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة الوقوف على مساهمة تدقيق الجودة في ضمان جودة البحث العلمي للوقوف على النقائص المتعلقة بضمان خدمة تعليمية ذات جودة، حيث أن تدقيق الجودة يعتبر أحد آليات تطبيق نظام جودة التعليم العالي، وعليه تحدد مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الرئيسي: ما هو دور تدقيق الجودة في ضمان جودة البحث العلمي بجامعة أدرار؟ ويمكن تقسيم هذه المشكلة للأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو تدقيق الجودة؟

- ما هي المراحل التي مر بها مسار بولوني لضمان الجودة في التعليم العالي، وما هي أهداف مشروع AQIUMED لضمان الجودة وما هي نتائج تطبيقه في الجزائر؟

- هل هناك دور لتدقيق الجودة في ضمان جودة البحث العلمي في جامعة أدرار؟

فرضيات الدراسة:

- تدقيق الجودة من بين الآليات العملية لتطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي.

- العمل على تطبيق أهداف مشروع AQIUMED المغربي لضمان الجودة ساعد على نشر ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

- يوجد دور لتدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي في جامعة أدرار.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهداف وعناصر تدقيق الجودة باعتباره فحص لمدى تطبيق معايير ضمان الجودة بفعالية.

- الوقوف على آخر المستجدات المتعلقة بإدارة نظام ضمان الجودة في الجزائر والقوانين الصادرة في هذا الإطار؛

- توضيح دور تدقيق الجودة في الرفع من جودة مخرجات البحث العلمي باعتباره أحد الآليات العملية لتطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي.

- قياس التأثيرات المباشرة لتدقيق الجودة على جودة البحث العلمي بجامعة أدرار.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة كونها تحاول إبراز التطورات على المستوى الوطني المواكبة لعملية إصلاح المنظومة التعليمية في مجال ضمان جودة البحث العلمي والمتعلقة بالهيئات الفاعلة في هذا الإطار بالجزائر، والدور الذي يمثله تدقيق الجودة كأحد الآليات العملية لتطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي وما يفرضه على المؤسسات الجامعية من التزام بمعايير ضمان الجودة المتعارف عليها والواردة في المرجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر.

منهجية الدراسة:

للوصول للأهداف المذكورة سيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على أهم العناصر المرتبطة بموضوع الدراسة، كما سيتم اعتماد التحليل الإحصائي بجمع البيانات ومعالجتها إحصائيا وبعدها تحليلها وتفسيرها حسب ما تقتضيه متطلبات الدراسة.

أدوات الدراسة:

للتأكد من صحة الفرضيات وبسبب احتواء الموضوع على دراسة ميدانية يتطلب تحقيق أهداف الدراسة الاستعانة بعدد الأدوات والتي تسمح في نهاية المطاف بالتفسير والتحليل، حيث تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

- البحث والاطلاع على المصادر والمراجع التي تسمح بالحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، والمجلات والملتقيات العلمية، وخاصة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذا عديد القوانين والمراسيم المنظمة لعمل هيئات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.

- أداة الاستبيان والذي كان الأداة الأساسية في الدراسة الميدانية بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، وتم تصميمه بناء على معايير ميدان البحث العلمي التي تنشط فيها الجامعة الجزائرية.

- الأدوات الإحصائية حيث تم التحليل الإحصائي بناء على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss الإصدار 25، وكذا تحليل المسار باستخدام برنامج R حزمة Plspm.

الدراسات السابقة:

دراسة (بلبية محمد، 2016)

هدفت الدراسة لاكتساب معرفة واسعة ودقيقة حول الجودة ومعاييرها والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي ومحاولة الانتقال في تطبيق الجودة من المجال الصناعي في المؤسسات الاقتصادية إلى مجال التعليم العالي حيث توصلت الدراسة إلى أن صياغة الرؤية والرسالة والتخطيط يكون على مستوى الهيئة العليا للجامعة بمتوسط حسابي بـ 4.14، وبالنسبة للحكومة والإدارة إلى أنه يتوفر على الجودة الكافية من تسيير وإدارة للهيئات الحاكمة على مستوى الجامعة بمتوسط حسابي 3.78 وبالنسبة للبحث العلمي توصلت الدراسة إلى أنه مطبق بدرجة جودة منخفضة لأسباب بيروقراطية تعيق البحث العلمي، وبالنسبة للبرامج التعليمية لم تحصل على رضا عينة الدراسة (أساتذة وطلبة) ولا بد من مراجعتها، واقترحت الدراسة التركيز على نشر ثقافة الجودة في الأوساط الجامعية من هيئة تدريس وأعاون وطلبة واقترحت فتح تخصصات في مؤسسات التعليم العالي فيما يخص ضمان الجودة وضرورة منح المؤسسات التعليمية الجامعية قدر أكبر من الاستقلالية والاهتمام بمبدأ التحسين المستمر في كافة المجالات ذات العلاقة بجودة التعليم والاستفادة من التجارب العربية والعالمية في مجال نظام جودة التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي (محمد، 2016).

دراسة (حواس عبد الرزاق، 2016)

هدفت الدراسة إلى إبراز الإطار المفاهيمي لإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي والأسس التطبيقية لهذا المدخل من خلال عرض المراحل الأساسية في بناء المنظومة الجزائرية للتعليم العالي ومضمون الإصلاحات التي تبنتها مؤخرا لضمان الجودة، ثم تقدير درجة الالتزام بمبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث تم اختيار عينة

عنوان المقال: محاولة تقييم جودة الممارسات الجامعية -متغير البحث العلمي أنموذجا-

تقارب 468 أستاذ من خمس جامعات مختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة متاحة في الجامعات الجزائرية، يكفي فقط أن يتم دعم أهم متطلبات تطبيقها بدرجة أكبر، كما أثبتت الدراسة أن هناك التزام بأغلب مبادئ إدارة الجودة الشاملة وبدرجة متوسطة ويشير ذلك إلى أن هناك بعض الممارسات لهذا المفهوم في الجامعات الجزائرية، وهو ما يسهل عملية البدء في تطبيقه فيها (الرزاق، 2016).

دراسة (Cagri Tugrul Mart، 2016)

هدفت للبحث في كيفية تأثير برامج ضمان الجودة على تحسين الأداء وتشجيع الجودة في التدريس والبحث، حيث تناول الباحثون في هذه الدراسة تطور عملية ضمان الجودة في العقود الثلاثة الماضية، والاهتمام المتزايد بشكل مطرد ببرامج ضمان الجودة، وتم التركيز على إحدى الجامعات الرائدة في العراق 'إيشيك'، هذه الأخيرة قامت بتعديل برامج ضمان الجودة السائدة في البلدان النامية واعتمدها بنجاح مما ساهم في تحسين نظام ضمان الجودة بالجامعة، من خلال أعمال البحث والتطوير وتحسين الشروط المطلوبة للتنفيذ الناجح لإجراءات ضمان الجودة في المؤسسة. وقد توصلت الدراسة أن ضمان الجودة في الجامعة حاليا يعتبر مساهما مهما في التقدم التقني من خلال تحسين الإنتاجية في البحث والتدريس، علاوة على أن تطبيق مبادئ ضمان الجودة قد أحدث التأثير المنشود في الجامعة (Ahmet Öztaş, 2017).

دراسة (ضيف الله نسيم، 2017)

هدفت للتعرف على واقع التعليم بالجزائر والتحديات التي تواجهه مع تشخيص الثقافة التنظيمية السائدة والمرغوب فيها والوقوف على مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعة، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة في جمع مع إجراء المقابلة في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى غياب الحكم الراشد في تسيير الجامعة بسبب غياب الاستقلالية وكما أكدت على توفر درجة وعي لدى الأساتذة بمعايير الجودة الشاملة ولكن تطبيقها يتطلب قيادة إدارية فعالة ومواجهة مقاومة التغيير، ومن جهة أخرى توصلت الدراسة إلى أن ضعف علاقة الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي يعيق إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مكونات الثقافة التنظيمية لتلائم أدوات التغيير ومعايير إدارة الجودة الشاملة وكذا ضرورة الإلمام بمفاهيم إدارة الجودة الشاملة ومضامينها الأساسية وكيفية تطبيقها بشكل سليم، كما أوصت بضرورة تنشيط دور خلايا ضمان الجودة بنصوص تنظيمية لتحديد الوظائف والمهام ومراجعة المناهج والبرامج التعليمية لتلائم أكثر متطلبات سوق العمل واحتياجات المجتمع والتشجيع على عقد مؤتمرات وندوات ولقاءات والتي من شأنها نشر ثقافة الجودة (نسيم، 2017).

دراسة (Mohsen A Al Mohsen، 2013)

هدفت لتشخيص جانب من حالة القلق الأكاديمي على واقع الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس وأسباب غياب الاحتراف الأكاديمي، وذلك من خلال استكشاف الدور الهام للمهنة الأكاديمية وعرض بعض تجارب الجامعات الذي تقوم على مبدأ الاحتراف والمهنية في الأداء الأكاديمي بالإضافة إلى تقديم نظرة عامة على المشكلات والتحديات التي تحيط بالمهنة الأكاديمية بين أعضاء هيئة التدريس السعوديين. وقد توصلت هذه الدراسة إلى اقتراح للمساهمة في تأسيس رؤية علمية تنتهي برسم برنامج متكامل لتطبيق مبدأ الاحتراف الجامعي كأحد المداخل الذكية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي (Mohsen, 2014).

القيمة المضافة للدراسة: تتميز هذه الدراسة بأنها تحاول تقييم جودة البحث العلمي بالنظر لمتطلبات المرجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر، على أساس استبانته بالتدقيق في تطبيق أهم المعايير المرجعية التي تسمح بتقييم جودة البحث العلمي بجامعة أدرار.

1-تدقيق الجودة

تعتمد مهنة التدقيق على التحقق وفحص صحة البيانات التي يعتمد عليها في اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تحقق أهداف المؤسسات، فبدون نظم فعالة للجودة سوف تجد المؤسسات صعوبة شديدة في تحقيق أهدافها وفي ظل هذه الحاجة يؤثر التدقيق على معظم المؤسسات.

1-1 مفهوم تدقيق الجودة

يمكن القول أنه اختبار دوري ومستقل لتحديد ما إذا كانت أنشطة الجودة والنتائج المرتبطة بها مطابقة مع الترتيبات المقدره سلفاً وهل تلك الإجراءات مطبقة بفاعلية مناسبة للتوصل إلى الأهداف (العزير، 2000).
وعرف بأنه تدقيق تكامل الملامح والخصائص لأحد المنتجات أو الخدمات أو العمليات بصورة تمكن من الوفاء بمتطلبات واحتياجات محددة أو معروفة ضمناً (Noor Adwa Sulaiman, 2018).

1-2 خصائص تدقيق الجودة:

تدقيق الجودة يعبر عن عملية فحص منهجي منتظم يتضمن تقييم وتقرير عن الجودة كما يلي (S. Zahmatkesh, 2017):
-فحص منهجي منتظم يتضمن الإجراءات والخطوات الدورية المخططة من تحديد هدف وخطط وتنتهي بنتائج وإصدار تقارير.
-يتضمن تقييم مدى التزام المنشأة بمعايير مقررّة عن طريق الإدارة وتعتمد على تقييم نظم الجودة لتحديد حالات عدم الالتزام.
-يتضمن عملية التقرير عن مدى ملائمة الالتزام بمتطلبات الجودة أو المواصفات المطلوبة للسلعة أو الخدمة.

1-3 أهداف تدقيق الجودة:

يستهدف تدقيق الجودة تحقيق العديد من الأهداف لعل أهمها:
-يعتبر أداة إدارية تستخدم لتحديد فعالية نظام الجودة لدى إدارة المؤسسة (Rashmin Bharatbhai Patel, 2009).
-يوفر لإدارة المنظمة محل التدقيق إثباتاً موضوعياً بخصوص ملائمة ومطابقة نظام الجودة للمعايير وفعالية العناصر المختلفة له.
-يسمح بتحديد فعالية نظام الجودة والبحث عن فرص تحسين منظومة الجودة والكشف عن فرص تحسين فعالية نظام الجودة.

2-ضمان جودة التعليم العالي

مصطلح نظام ضمان الجودة من مفاهيم ميدان الرقابة على جودة السلع المنتجة أو الخدمات.

1-2 ضمان الجودة

عرفت بأنها كل الأفعال المخططة والنظامية الضرورية لإعطاء الثقة بأنّ المنتجات قد حققت الرضا لحاجات معينة (Mohamed Bouabaz, 2008).

وعرفت بأنها مجموعة النشاطات التي تتخذها المؤسسة لضمان أنّ معايير محددة وضعت مسبقاً لسلعة ما أو خدمة ما يتم بالفعل الوصول إليها بانتظام، وهدف هذه النشاطات هو تجنب وقوع عيوب في المنتجات أو الخدمات (العبادي، 2008).

2-2 نظام ضمان الجودة

يعرّف بأنه نظام عالمي موحد لمقاييس الجودة، اتفق عليه عالمياً ليكون وثيقة دولية لضمان جودة الإدارة (الصمد، 2012).
وعرف بأنه مجموعة خطط وأنشطة تطبقها إدارة المؤسسة في كافة الأقسام بهدف ضمان بأنّ ناتج العمليات سوف يلبى حاجات الزبائن وتوقعاتهم ويهدف نظام ضمان الجودة إلى تزويد الثقة بمنتجات المؤسسة (الخطيب، 2010).

2-3 ضمان جودة التعليم العالي

تعرف بأنها جملة من الممارسات الداخلية التي تهدف إلى متابعة وتحسين جودة عمليات المؤسسة (Boubakour, 2015).

عنوان المقال: محاولة تقييم جودة الممارسات الجامعية - متغير البحث العلمي أنموذجا -

وعرفت بكونها السياسات والآليات التي تعتمدها المؤسسة أو البرنامج لضمان تحقيق الأهداف المسطرة واحترام معايير التعليم العالي بصفة عامة (Zineddine Berrouche, 2013).

2-4 نظام ضمان جودة التعليم العالي

عرف بأنه جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية، وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر والورشات والقاعات التعليمية، وما تعدّه من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وجودة التقويم الذي يلي احتياجات سوق العمل (عامر، 2008).

وعرف بأنه مجموعة الإجراءات التي من شأنها التأكد من أن عملية الرقابة على الجودة تتم طبقا لخطة مسبقة على خدمة قد استوفت الشروط والمواصفات الفنية، ويعبر نظام الجودة عن التقييم المستمر بالطرق والأساليب العلمية للعمليات والخدمات للمؤسسة، مع تحليل جميع الأعمال والنتائج وتسجيلها ومقارنتها بالوثائق المرجعية لمطالب الجودة بهدف التأكد من هذه المطالب نتيجة لتحقيقها (العظيم، 2005).

2.5 نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

بهدف الوصول لوضع نظام ضمان جودة التعليم العالي قيد التنفيذ في الجزائر لا بد من التعرض لأهم الأحداث ذات الدور المباشر في وضع أسس لبناء نظام لضمان الجودة، في هذا الإطار يعتبر مسار بولوني لضمان جودة التعليم العالي الأوروبي كمحاولة لوضع نظام تعليمي موحد لإصلاح نظام ل.م.د حيث جاء بمثابة نقطة التحول والتي انتقلت أثارها فيما لمشروع برنامج AQIUMED لتطوير التعاون بين مؤسسات التعليم العالي شمال-جنوب البحر الأبيض المتوسط وعلى دعم التعاون بين الجامعات لدول المغرب العربي الثلاث: الجزائر، المغرب وتونس والذي يتوافق مع أهداف البرنامج الأوروبي TEMPUS للعمل للوصول للمطابقة مع جميع التطورات على المستوى الدولي وخاصة الأوروبي المتعلقة بنظام ضمان الجودة في التعليم العالي.

2-5-1 مسار بولوني لضمان الجودة

إعلان بولوني تم توقيعه في 19 جوان 1999 من طرف 25 دولة والذي تضمن ترقية التعاون الأوروبي في مجال ضمان الجودة إلى أفق 2010، إذ بعد سنة من تاريخه وفي سنة 2000 اجتمع وزراء التعليم العالي الأوروبيون بمدينة بولونيا الإيطالية بمناسبة مرور تسعمائة عام على إنشاء جامعة بولونيا وأطلقوا إعلان بولونيا الشهير حول إصلاح نظام التعليم العالي بأوروبا (Area, 1999)، وتعتبر هذه المبادرة أكبر عملية إصلاحية في تاريخ التعليم العالي، هدف المسار كذلك إلى خلق تناغم في نظام التعليم العالي الأوروبي وذلك من خلال مقروئية واضحة للشهادات وتسهيل الحركة للطلبة (Ottenwaelter, 2003)

2-5-2 مشروع AQIUMED المغاربي لضمان الجودة في التعليم العالي

يهدف المشروع لتطوير التعاون بين مؤسسات التعليم العالي شمال-جنوب البحر الأبيض المتوسط وعلى وجه خاص لدعم التبادل بين جامعات دول المغرب العربي الجزائر-المغرب-تونس والذي يتوافق وأهداف البرنامج الأوروبي TEMPUS بهدف دعم ممارسات ضمان الجودة مع التركيز على المواثمة مع التطورات الحاصلة على المستوى الدولي (Pédagogiques, 2011).

2-5-3 ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

موضوع ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر بدأت منذ بداية العمل بنظام ل.م.د سنة (2004/11/21، 2004)، وعملت الجزائر بطريقة تشاركية متتابعة حركية التغيير بالتركيز على العناصر ذات الأولوية، وحيث أن سنة 2008 كانت فاصلة بموجب تعليمية رئيس الحكومة رقم 01 المؤرخة في 27 يناير 2008.

بعد ذلك تم التركيز على فكرة تقييم المؤسسات الجامعية شهر فيفري 2008 وبالخصوص بعد إصدار القانون رقم 08-05 المؤرخ في 23 فبراير 2008 (05-08، 2008)، المعدل والمتمم للقانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أبريل 1999 المتضمن لقانون توجيه التعليم العالي والبحث العلمي المعدل والمتمم (99-05، 1999).

2-5-4 أجهزة المتابعة والقيادة

اللجنة الوطنية لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

أنشأت هذه اللجنة بموجب مرسوم رئاسي رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، حيث تشرف على عمليات الإشراف والمتابعة انطلاقاً من أنشطة تتعلق بتكوين مسؤولي ضمان الجودة إضافة إلى اعتماد خلايا الجودة في المؤسسات الجامعية ووضع تصور حيز التنفيذ لنظام ضمان الجودة بالجزائر والتفكير في إنشاء وكالة التقييم (167، 2010).

المجلس الوطني للتقييم

اعتمد في أكتوبر 2010 كما كان متوقع من خلال القانون التوجيهي المؤرخ في 23 فيفري 2008 حيث يتولى هذا المجلس تقييم العمل الإداري والبيداغوجي والعلمي للجامعات بالنظر للأهداف التي تم تحديدها (2010، 2010). بعدها جاء القرار رقم 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014 والمتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة، حسب المادة الثانية من القرار تفرض تطوير إجراءات لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي ومهامها تتمثل في (2004، 2014):

- تأطير عمليات التقييم الذاتي بما يتناسب مع المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي.

- مرافقة خلايا ضمان الجودة المحدثة في مؤسسات التعليم العالي؛

- تكوين مؤطري وأعضاء خلايا ضمان الجودة؛

- وضع شروط إنشاء وكالة ضمان الجودة في التعليم العالي.

ومن جهة أخرى أكدت المادة الرابعة في هذا القرار على ما يلي:

- ينتخب أعضاء اللجنة، في أول اجتماع لها رئيساً ونائب رئيساً لمدة ثلاث سنوات.

ومن جهة أخرى أكدت المادة 11 من نفس القرار على إلغاء القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010.

3- الطريقة والأدوات

3-1 مجتمع وعينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة والمقدر حجمه 764 مفردة منه 402 أستاذ و362 إداري والمتمثل في موظفي وأساتذة جامعة أدرار، حيث حجم العينة حدد حسب معادلة ستيفن ثامبسون التالية:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[[N-1] \times (d^2 \div z^2) \right] + p(1-p) \right]}$$

حيث:

N : حجم المجتمع

Z : الدرجة المعيارية للتوزيع الطبيعي عند 0.05 وهي مساوية لـ 1.96

D : نسبة الخطأ المسموح

P : نسبة تحقق الخاصية 0.5

$$n = \frac{672 \times (0.5 \times (1 - 0.5))}{\left[\left[671 \times (0.05 / 1.96)^2 \right] + (0.5 \times (1 - 0.5)) \right]}$$

$$n = \frac{168}{0.687} = 244.66 \approx 245$$

ولغرض الحصول على عينة بحجم لا يقل عن (245) تم توزيع (256) استبانته على عينة الدراسة الطبقة مكونة من طبقتين هما طبقة الإداريين وطبقة الأساتذة كما يلي :

$$n_A = \frac{307}{672} \times 256 = 116.95 \approx 117$$

$$n_p = \frac{365}{672} \times 256 = 139.047 \approx 139$$

تم استخراج عينة طبقية عشوائية تمثل نسبة 38 % من حجم كل طبقة، تم توزيع 256 استبانته على عينة الدراسة المستهدفة منها 117 استبانته للإداريين و139 استبانته للأساتذة بمجموع 256 فاسترد منها 254 واستبعدت 04 استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل وبذلك أصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل 250 استبانته بنسبة 97.65% من عينة الدراسة وتم اختيار المتغيرات الخاصة للمبحوثين من أساتذة وإداريين في جامعة أدرار وهي (المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرة في القطاع).

2-3 تشخيص البيانات

التشخيص ضروري لإجراء أي تحليل إحصائي لبيانات الدراسة ولمعرفة أدوات التحليل الإحصائي، سيتم اختبار التبعية للتوزيع الطبيعي باستخدام اختبار ليفورس كرومقوف-سيمرنوف (Lilliefors (Kolmogorov-Smirnov ذلك أن حجم العينة أكبر من 50 مفردة وذلك لاستخدام الاختبار المناسب في اختبار فروض الدراسة.

1-2-3 اعتدالية البيانات

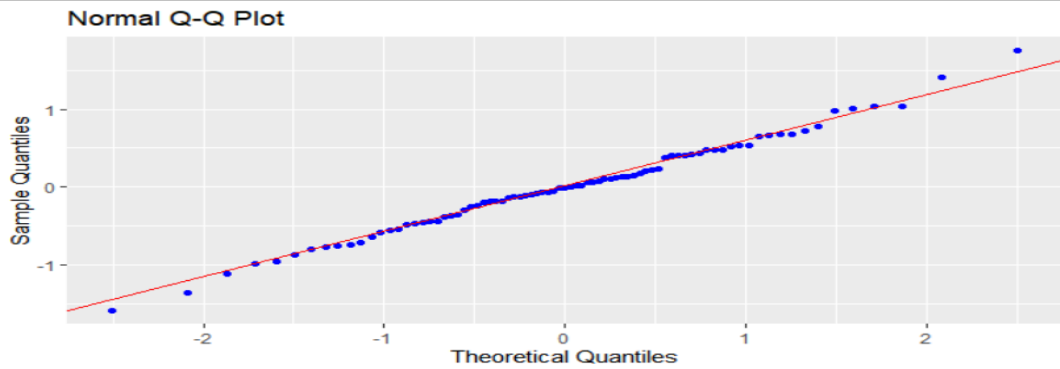
الجدول رقم 1: اختبار اعتدالية البواقي

الاختبار	الإحصاء	القيمة الاحتمالية
Shapiro-Wilk	0.97494	0.2093
Kolmogorov-Smirnov	0.0896	0.6736

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يلاحظ أن اختبارات Shapiro-Wilk، Kolmogorov-Smirnov بينت كلها قيم احتمالية أكبر من مستوى المعنوية الاسمي وهو 0.05 وعليه تقبل الفرضية الصفرية "البواقي تتبع التوزيع الطبيعي" عكس اختبار Cramer-von Mises الذي بين قيمته الاحتمالية عكس ذلك والتي جاءت أقل من 0.05 أي رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي "البواقي لا تتبع التوزيع الطبيعي".

الشكل رقم 1: منحنى QQ للتوزيع الطبيعي



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يتبين من الشكل أن البيانات تقترب من خط مستقيم ولكن لا تقع عليه، فيمكن القول أن بيانات الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

3-2-2 التعداد الخطي

التعداد الخطي هو بين المتغيرات التفسيرية بعضها البعض مثنى مثنى وليس بين المتغير التفسيرية والتابع، كما أن هناك من يلاحظ أن مشكلة التعداد الخطي مشكلة ملازمة للعينة ولا تحدث على مستوى الظاهرة (المجتمع). إن وجود تعدد خطي معتدل أو قوي بين المتغيرات التفسيرية يترتب عليه عواقب نظرية أهمها؛ الحصول على مقدرات غير متحيزة لها تباين وتباين مشترك كبير، صغر (عدم معنوية) مؤشر ستودنت المحسوبة لمعاملات نموذج الانحدار الخطي المتعدد نتيجة كبر الانحراف المعياري لتلك المقدرات وبالتالي الميل لقبول الفرض العدمي الذي ينص على عدم معنوية معالم نموذج الانحدار الخطي المتعدد، معامل التحديد الذي يمثل مؤشر جودة التدقيق سيكون مرتفعاً جداً (الشيخ، 2014).

الجدول رقم 2: عامل تضخم التباين

تدقيق الجودة	ضمان جودة البحث العلمي
1.735404	1.735404

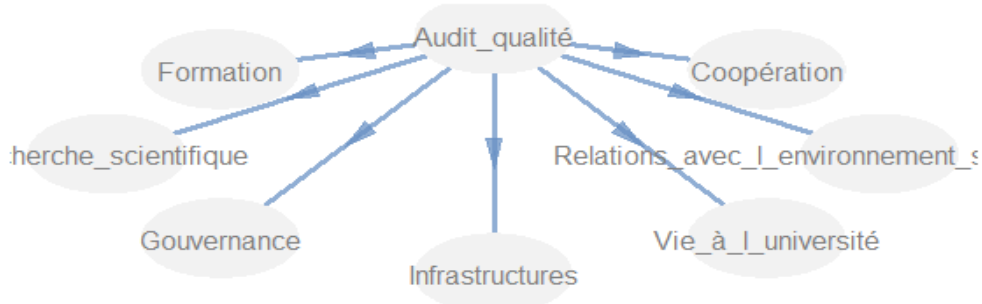
المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يبدو أن النموذج لا يعاني من مشكلة التعداد الخطي والتي بلغ عامل تضخم التباين عند كل متغير 1.73 وهي قيمة أقل من 5.

3-3 نموذج الدراسة

يتمثل في المتغير المستقل تدقيق الجودة ويرمز له X يقاس بعشرة بنود من X01 إلى X10، المتغير التابع ضمان جودة البحث العلمي ويرمز له Y بالرموز من Y21 إلى Y27 ويقاس بأربعة أبعاد من خلال 10 بنود، أخذا بعين الاعتبار أن النموذج ضم مختلف الميادين التي تضم الممارسات الجامعية (التكوين، الحوكمة، الهياكل القاعدية، الحياة الجامعية، العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي).

الشكل رقم 2: النموذج الهيكلي المقترح



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يهدف نموذج الدراسة لقياس التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين المتغير المستقل تدقيق الجودة والمتغير التابع

ضمان جودة التعليم العالي.

4-النتائج ومناقشتها

4-1 صدق المتغيرات

لاختبار الصدق لمتغيرات النموذج سيتم الاعتماد على تقييم Hamdollah Ravand والذي يوضح أن تقييم النموذج من حيث صدق المتغيرات هو أن معامل ألفا كرونباخ ومعامل DG.rho تكون عالية وكلما كانت أقرب من الواحد تكون جيدة كذلك معاملات التحميل تكون أعلى من 0.7 وفي حالة معاملات التحميل محصورة بين 0.4 و 0.7 يتم دراسة الأثر الزيادة والنقصان مع مؤشر متوسط التباين المستخرج واعتماد العتبة 0.5 له أما في حالة معاملات التحميل الأقل من 0.4 يتم حذفها نهائياً من المقياس واعتماد البنود التي تحقق الشروط السابقة (Hamdollah Ravand, 2016).

4-1-1 اختبار صدق المتغير المستقل تدقيق الجودة

يوضح الجدول نتائج اختبار صدق المقياس لمتغير تدقيق الجودة

الجدول رقم 3: نتائج اختبار المقياس للمتغير المستقل تدقيق الجودة

الرمز	البند	معامل التحميل loading
x01	تتوفر الجامعة على مصلحة خاصة بتدقيق الجودة	0,67
x02	يتمتع مدقق الجودة بالاستقلالية في عمله	0,71
x03	يستخدم مدقق الجودة أساليب وإجراءات علمية لتقييم مدى تطبيق متطلبات نظام الجودة	0,8
x04	توفر عملية تدقيق الجودة معلومات حول جوانب الضعف في أنظمة الرقابة على الجودة	0,7
x05	يقوم مدقق الجودة بفحص وتقييم مدى سلامة تطبيق نظام الجودة	0,82
x06	يعمل تدقيق الجودة على حماية الموارد المالية والبشرية وممتلكات المؤسسة	0,75
x07	تعتمد الإدارة العليا على تقارير تدقيق الجودة في قراراتها	0,74

0,81	يقوم مدقق الجودة بعمليات الفحص وإعطاء النصائح لإدارة الجامعة على العمليات التي تم تدقيقها	x08
0,81	يقدم مدقق الجودة المعلومات للإدارة العليا بشكل دقيق ومنظم.	x09
0,74	يؤخذ بتوصيات مدقق الجودة في كافة نواحي نشاط الجامعة	x10
ألفا كرونباخ C.alpha : 0.917		
مؤشر DG.rho : 0.93		
الجذر الكامن للعامل الأول (eig.1st) : 5.37		
الجذر الكامن للعامل الثاني (eig.2st) : 0.914		
متوسط نسبة التباين المستخرج AVE : 0.573		

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يعرض الجدول أعلاه نتائج صدق المتغير المستقل تدقيق الجودة، حيث يتضح أن مؤشراته مرضية لحد ما حيث يلاحظ أن تقريباً كل معاملات تحميل البنود جاءت أكبر من 0.7 وهو ما يستدعي الاحتفاظ بهم كونهم يقيسون صدق هذا المتغير بشكل جيد جدا ما عدا معامل تحميل البند x01 "تتوفر الجامعة على مصلحة خاصة بتدقيق الجودة" بلغ 0.67 والذي جاء محصور بين 0.4 و 0.7 غير انه يتم الاحتفاظ به كون المؤشرات الأخرى جاءت جيدة حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.917 ومؤشر DG.rho بلغ 0.93 وهي قيم كبيرة وجيدة كما أن الجذر الكامن للعامل الأول جاء أكبر من الواحد الصحيح حيث بلغ 5.37 بينما الجذر الكامن للعامل الثاني جاء أقل من الواحد الصحيح حيث بلغ 0.914 بالإضافة إلى أن متوسط التباين المستخرج بلغ 0.57 وهي قيمة أكبر من 0.5 مما يبين صدق العبارات في قياس هذا المتغير.

4-1-2 اختبار صدق المتغير التابع ضمان جودة التعليم العالي

يوضح الجدول نتائج اختبار صدق المقياس لمتغير ضمان جودة البحث العلمي

الجدول رقم 4: نتائج اختبار المقياس للمتغير التابع ضمان جودة التعليم العالي

الرمز	البند	معامل التحميل loading
y21	تحدد الجامعة أولوياتها في البحث وتضع الوسائل الملائمة حيز التنفيذ	0,808
y22	تقيم الجامعة تفكيرها استراتيجيا من أجل تقييم داخلي فيما يخص البحث	0,83
y23	تشجع الجامعة ديناميكية البحث وتحفز أساتذتها الباحثين	0,791
y24	تضع الجامعة إستراتيجية شركات متميزة في مجال البحث على الصعيدين الإقليمي والوطني	0,825
y25	تجري الجامعة سياسة لتتمين البحث ونقل نتائجه	0,861
y26	تساهم الجامعة في تطوير الملكية الفكرية	0,84
y27	تحرص الجامعة على نشر الثقافة العلمية للجمهور	0,856
ألفا كرونباخ C.alpha : 0.925		
مؤشر DG.rho : 0.940		
الجذر الكامن للعامل الأول (eig.1st) : 4.83		
الجذر الكامن للعامل الثاني (eig.2st) : 0.578		
متوسط نسبة التباين المستخرج AVE : 0.690		

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

عنوان المقال: محاولة تقييم جودة الممارسات الجامعية -متغير البحث العلمي أنموذجا-

يعرض الجدول أعلاه نتائج صدق المتغير التابع ضمان جودة البحث العلمي، حيث يتضح أن هذا المتغير جاءت مؤشرات مرضية بشكل كبير جدا، حيث أن جميع معاملات تحميل البنود جاءت أكبر من 0.7 وهو ما يستدعي الاحتفاظ بهم كونهم يقيسون صدق هذا المتغير بشكل ممتاز، كذلك بلغ معامل ألفا 0.925 ومؤشر DG.rho بلغ 0.940 وهي قيم كبيرة وجيدة كما أن الجذر الكامن للعامل الأول جاء أكبر من الواحد الصحيح حيث بلغ 5.37 بينما الجذر الكامن للعامل الثاني جاء اقل من الواحد الصحيح حيث بلغ 0.914 بالإضافة إلى أن متوسط التباين المستخرج بلغ 0.57 وهي قيمة أكبر من 0.5 مما يبين صدق العبارات في قياس هذا المتغير.

4-2 صدق التمايز لنموذج الدراسة

الصدق التمييزي أداة تبين مدى التمييز بين المتغيرات في بناء معين، ويمكن التحقق من الصدق التمييزي من خلال معيار Fornell-Larcker والذي ينص على أن الجذر التربيعي للتباين المستخرج يجب أن يكون أعلى من الارتباطات ما بين المتغيرات الكامنة في النموذج، ويمكن التحقق من الصدق التمييزي من خلال حساب معاملات التحميل التقاطعية للمتغيرات والتي تستوجب أن تكون معاملات التحميل الخاصة ببناء متغير ما أعلى من معاملات التحميل الخاصة به في أي بناء آخر.

4-2-1 معيار فورنل لاركر

يتم اختبار صدق التمايز لنموذج المسار من خلال معيار Fornell-Larcker والموضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 5: اختبار صدق التمايز حسب معيار فورنل لاركر

ضمان جودة التعاون مع المحيط	ضمان جودة العلاقة مع المحيط	ضمان جودة الحياة الجامعية	ضمان جودة الهياكل القاعدية	ضمان جودة الحوكمة	ضمان جودة البحث العلمي	ضمان جودة التكوين	تدقيق الجودة	
							0,76	تدقيق الجودة
						0,78	0.579	ضمان جودة التكوين
					0,8	0,8	0.597	ضمان جودة البحث العلمي
				0,75	0.756	0,68	0.596	ضمان جودة الحوكمة
			0,73	0,57	0.486	0,39	0,31	ضمان جودة الهياكل القاعدية
		0,8	0,67	0,7	0,6	0,5	0,43	ضمان جودة الحياة الجامعية
	0,8	0.700	0,44	0,66	0,7	0,6	0,53	ضمان جودة العلاقة مع المحيط
0,83	0,86	0.738	0,53	0,7	0,8	0,62	0,51	ضمان جودة التعاون مع المحيط

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يوضح الجدول أعلاه اختبار صدق التمايز حسب معيار فورنل - لاركر Fornell-Larcker criterion لنموذج المسار حيث يلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع القيم المتعلقة بالجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج عند كل متغير كامن والمثلة في قطر الجدول على معاملات الارتباط بين المتغيرات الكامنة المختلفة والتي تفسر البناءات المختلفة الممكنة، ومثال ذلك من الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط بين المتغير الكامن المستقل تدقيق الجودة والمتغير الكامن التابع ضمان جودة البحث العلمي يقدر بـ 0.597 أما الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج يساوي 0.76 وهو أكبر من معامل الارتباط، وانطلاقاً من هذا فإن نموذج المسار الناتج يعتبر الأحسن وله صلاحية تمايز أفضل مقارنة بالبناءات الأخرى الممكنة.

2-2-4 تحليل معاملات التحميل التقاطعية لنموذج الدراسة:

لدعم نتائج معيار فورنل لاركر فإن تحليل معاملات التحميل التقاطعية للمتغيرات الكامنة مقابل المتغيرات المقاسة في

النموذج مع ما يقابلها من معاملات التحميل غير التقاطعية للنموذج توضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 6: معاملات التحميل التقاطعية لمتغيرات النموذج

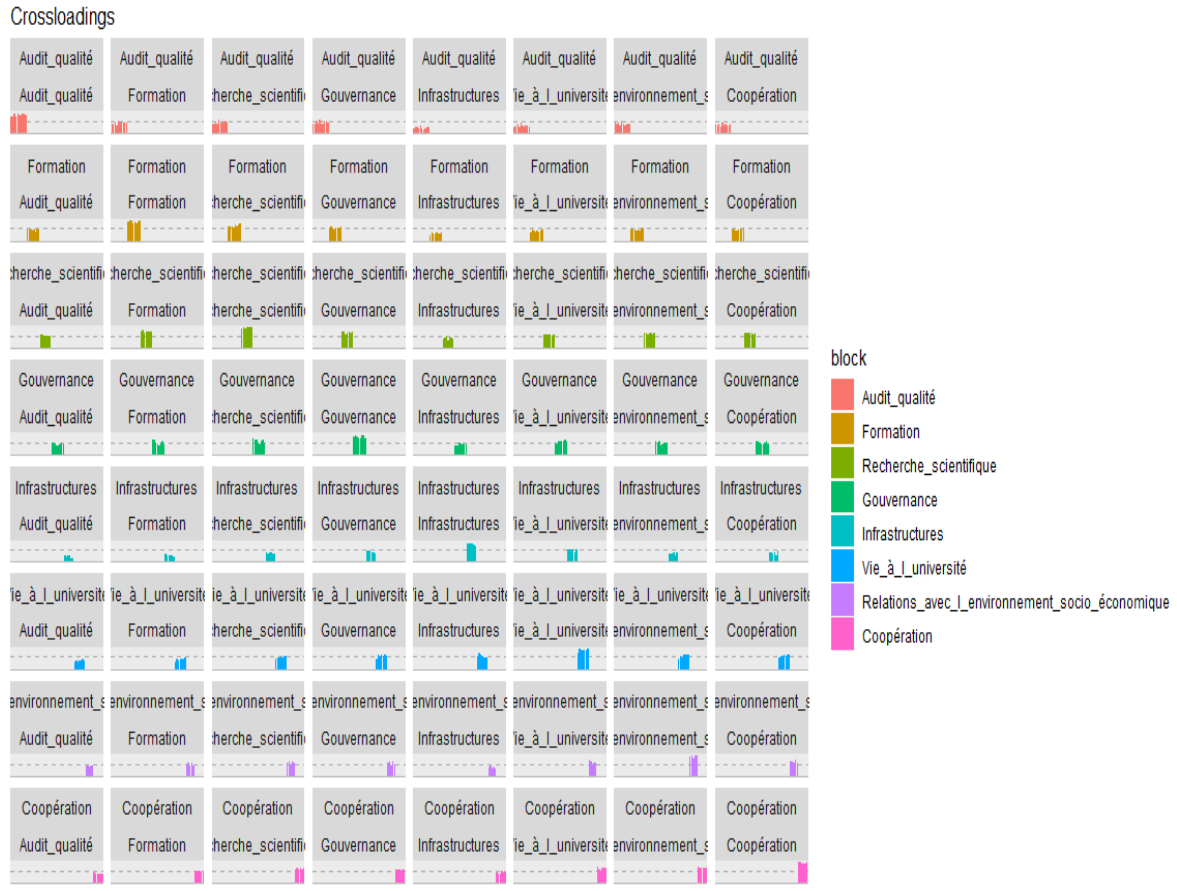
Y	x	المتغيرات الكامنة البنود
0,399	(0,67)	x01
0,383	(0,71)	x02
0,457	(0,8)	x03
0,358	(0,7)	x04
0,555	(0,82)	x05
0,428	(0,75)	x06
0,476	(0,74)	x07
0,475	0,81)	x08
0,485	(0,81)	x09
0,466	(0,74)	x10
(0,808)	0,55	y21
(0,83)	0,53	y22
(0,791)	0,46	y23
(0,825)	0,45	y24
(0,861)	0,49	y25
(0,84)	0,5	y26
(0,856)	0,48	y27

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

يلاحظ من خلال مقارنة معاملات التحميل التقاطعية مع معاملات التحميل الخارجية لكل متغير كامن، أن معاملات التحميل الخارجية لمتغير تدقيق الجودة سجل قيم أعلى مقارنة مع معاملات التحميل التقاطعية الخارجية لمتغير ضمان جودة البحث العلمي، في نفس الوقت يلاحظ أن معاملات التحميل الخارجية لمتغير ضمان جودة البحث العلمي سجل قيم أعلى مقارنة مع معاملات التحميل التقاطعية الخارجية المقابلة لمتغير تدقيق الجودة.

وعليه يمكن اعتماد مقياس المتغيرات الداخلة في البحث والموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 3: معاملات التحميل التقاطعية للنموذج

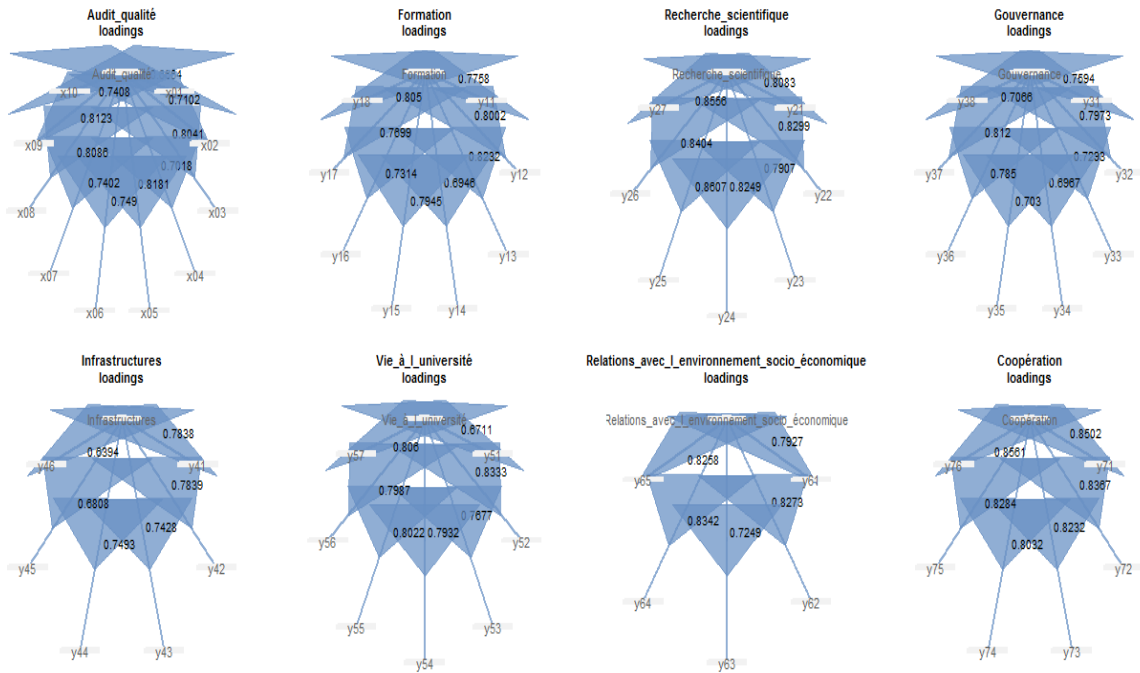


المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

ما يهمننا من الشكل أعلاه المتغير المستقل تدقيق الجودة والمتغير التابع ضمان جودة التعليم العالي أما باقي الميادين فهي تمثل ممارسات المؤسسات الجامعية في الجزائر، اللون الأحمر والذي يمثل متغير تدقيق الجودة وأما اللون الأخضر الزيتوني فهو يمثل متغير ضمان جودة البحث العلمي، حيث يظهر فقط اللون الأحمر في الصف الأول من الشكل والذي يمثل مجال تقاطع بنود متغير تدقيق الجودة مع المتغيرات الكامنة الأخرى، أي أن معاملات التحميل لمتغير تدقيق الجودة جاءت أعلى من معاملات التحميل التقاطعية للمتغيرات الأخرى، كما يظهر فقط اللون الأخضر الزيتوني في الصف الثالث من الشكل وهو مجال تقاطع بنود متغير ضمان جودة البحث العلمي مع المتغيرات الكامنة الأخرى، أي أن معاملات التحميل لمتغير ضمان جودة البحث العلمي كانت أعلى من معاملات التحميل التقاطعية للمتغيرات الأخرى.

وعلى أساس الشكل السابق يمكن اعتماد مقياس المتغيرات الداخلة في النموذج والموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 4: تشبعات التحميل لمتغيرات النموذج



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm في R 3.5.1

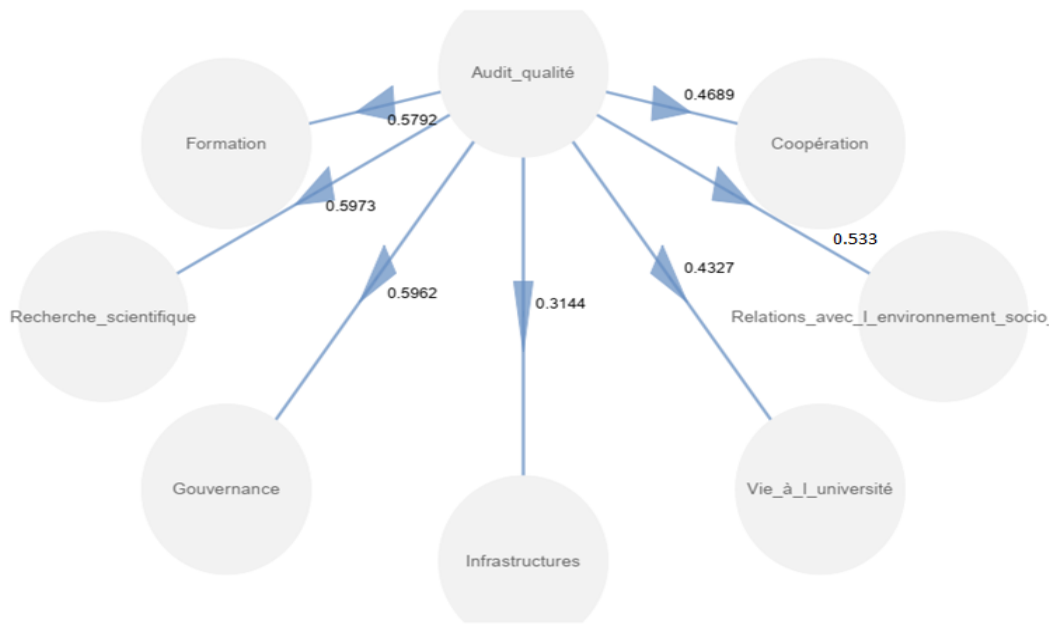
يوضح الشكل أعلاه تغيرات التحميل أو التشبعات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، حيث نلاحظ أن المتغير التابع ضمان جودة البحث العلمي تشبع بشكل ممتاز حيث جاءت تشبعات جميع بنوده أكبر من 0.7 فمثلا البند Y23 "تشجع الجامعة ديناميكية البحث وتحفز أساتذتها الباحثين" قدر معامل تحميلة 0.79 والبند Y25 "تجري الجامعة سياسة لتثمين البحث ونقل نتائجه" تشبع بشكل جيد بمقدار 0.86، بينما المتغير المستقل تدقيق الجودة تشبع بشكل نسبي، بالنسبة لمتغير تدقيق الجودة تضمن بند واحد X01 "تتوفر الجامعة على مصلحة خاصة بتدقيق الجودة" قدر معامل تحميلة 0.67، كذلك البند X10 "يؤخذ بتوصيات مدقق الجودة في كافة نواحي نشاط الجامعة" قدر معامل تحميلة 0.74.

3-4 اختبار الفروض

1-3-4 نموذج الدراسة

يتضمن نموذج الدراسة متغيرين: تدقيق الجودة وهو المستقل وضمان جودة البحث العلمي وهو التابع مع العلم انه ستظهر جميع الميادين التي تضم الممارسات الجامعية.

الشكل رقم 5: النموذج البنائي للدراسة



المصدر: إعداد الباحثين باستخدام حزمة plspm مع R3.5.1

الشكل يوضح التأثيرات المباشرة ما بين المتغير المستقل تدقيق الجودة والمتغير ضمان جودة البحث العلمي، حيث يتبين أن أكبر أثر سجل ما بين المتغير المستقل تدقيق الجودة والمتغير التابع ضمان جودة البحث العلمي بمقدار 0.5973 بمعنى أن عينة الدراسة تولي أهمية كبيرة لتطبيق تدقيق الجودة في البحث العلمي لضمان جودة التعليم العالي وهذا ما تؤكد نتاج الجدول رقم (4) المتعلق بمعاملات تحميل المتغير التابع ضمان جودة التعليم العالي والتي جاءت كلها أكبر من 0.7.

4-3-1 الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه: "يوجد تأثير معنوي لتدقيق الجودة على ضمان جودة التعليم العالي" يعرض الجدول الموالي نتائج اختبار هذا الفرض لاختبار هذا الفرضية يتم الاعتماد على اختبار ستودنت والموضحة نتاجه في الجدول التالي:

الجدول رقم 7: نتائج اختبار الفرضية الأولى

المؤشر	التقدير	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء ستودنت	القيمة الاحتمالية
الأثر المباشر	0.597	0.0509	11.72	0.000
ضمان جودة البحث -> تدقيق الجودة العلمي				

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام plspm في R 3.5.1

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن الأثر المباشر لمتغير تدقيق الجودة على متغير ضمان جودة البحث العلمي بلغ توقعه في العينة 0.597 بانحراف معياري بلغ 0.0509، وحيث أن قيمة إحصاء ستودنت بلغت 11.72 بقيمة احتمالية 0.000 وهي معنوية اقل من مستوى المعنوية الاسمي 0.05 أي الأثر يختلف عن الصفر مما يدل على وجود اثر معنوي لتدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي وعليه يمكن قبول الفرضية التي تنص على أنه: " يوجد أثر عند مستوى معنوية 0.05 لتدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي " .

وعند سحب عينات بشكل متكرر بعدد كبير نحصل على نتائج تقديرات البوتستراتب التالية:

الجدول رقم 8: نتائج اختبار معنوية الأثر المباشر للمتغيرات الكامنة لنموذج الدراسة للفرضية الأولى

المؤشر	العينة الأصلية	متوسط البوتستراتب	الانحراف المعياري	قيمة مجال الثقة الدنيا	قيمة مجال الثقة العليا
الأثر المباشر	0.597	0,596	0,043	0,512	0,67
تدقيق الجودة - < ضمان جودة البحث العلمي					

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام R 3.5.1 plspm

حيث يتبين من الجدول أعلاه أن مجال الثقة لأثر تدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي ينحصر ما بين 0.512 و 0.67 وهي تتضمن كل من القيمة في العينة الأصلية والتي تساوي 0.597، وقيمة متوسط البوتستراتب والتي تساوي 0.596، مما يؤكد على النتائج السابقة وعليه يتم قبول الفرض الذي نص على أنه: "يوجد أثر لتدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي".

الخلاصة:

اتضح من خلال هذه الدراسة بشكل واضح أن ممارسة التدقيق لضمان جودة نظام التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، أمر حتمي وضروري لا سيما في ظل سعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للقيام بالإصلاحات التي من شأنها أن ترفع من جودة مخرجات البحث العلمي في الجزائر. وحيث هدفت هذه الدراسة لتقييم دور تدقيق الجودة كأحد آليات تطبيق نظام ضمان الجودة في الرفع من جودة البحث العلمي، والعمل على تطبيق معايير ضمان جودة البحث العلمي في الجزائر، الأمر الذي يتطلب من خلايا ضمان جودة التعليم العالي العمل والتكوين ومتابعة مدى الالتزام بمعايير ضمان الجودة من طرف المؤسسة الجامعية. توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- عينة الدراسة عشوائية طبقية قدرت بـ 250 مفردة، المهم هنا أن الاستبيانات الموزعة والتي تم استرجاعها والصالحة للمعالجة قدرت بـ 98% تؤكد حرص عينة الدراسة على المساهمة في إنجاح الدراسة من إحساسهم بأهمية الموضوع وضرورة نشر ثقافة ضمان جودة البحث العلمي.

- درجة التقدير مدى تأثير تدقيق الجودة على ضمان جودة البحث العلمي قدر بنسبة 66.24% بمتوسط حسابي 3.322 وانحراف معياري 0.929 أما الوزن النسبي فبلغ 66.44% وهي درجة متوسطة، وقد يعزى هذا إلى عدم قناعة أفراد العينة بالتأثير الذي قد يحدثه تطبيق تدقيق الجودة كأحد آليات ضمان جودة التعليم العالي في جامعة أدرار.

- بين اختبار التعدد الخطي من خلال مصفوفة الارتباط لعبارات المتغير المستقل تدقيق الجودة أن معاملات الارتباط بين بنود متغير تدقيق الجودة جاءت ضعيفة الأمر الذي يؤكد وجود استقلالية بين هذه البنود حيث جاءت أعلى قيمة للارتباط بمقدار 0.734.

- من إحصاء التعدد الخطي تظهر إجابات العينة للمتغير المستقل جاءت مستقلة عن بعضها أي المتغيرات المقاسة صالحة إحصائيا للنمذجة انطلاقا من أن قيم معامل تضخم التباين VIF أقل من 10، وقيم معاملات TOL جاءت أكبر من 0.1 وهذا يدل على عدم وجود مشكلة تعدد خطي أو ازدواج خطي بين البنود أو المتغيرات المقاسة للمتغير الكامن المستقل في النموذج.

عنوان المقال: محاولة تقييم جودة الممارسات الجامعية -متغير البحث العلمي أنموذجا-

-مؤشرات صدق المتغير المستقل مرضية فكل معاملات تحميل البنود تقريبا أكبر من 0.7، بالرغم من أن بند "تتوفر الجامعة على مصلحة خاصة بتدقيق الجودة" جاء أقل من 0.7 وبلغ 0.67 إلا أنه تم الاحتفاظ به كون المؤشرات الأخرى جاءت جيدة حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.917 ومؤشر DG.rho بلغ 0.93 و متوسط التباين المستخرج AVE بلغ 0.57.

-أظهرت الدراسة أن مدقق الجودة يقوم بفحص وتقييم مدى سلامة تطبيق نظام الجودة في جامعة أدرار وهو أحد أهم شروط نجاح عملية ضمان الجودة.

-تحرص جامعة أدرار في إطار ضمان جودة ميدان البحث العلمي لديها على نشر الثقافة العلمية لفائدة الجمهور حيث بلغ معامل تحميل العبارة Y27 قيمة 0,856 وهي أكبر من 0.7.

الهوامش والمراجع:

- Ahmet Özta•, M. Ö. (2017). Perspectives on Quality Assurance in Higher Education in Iraq: A Case Study at Ishik University. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 7 (9), pp. 268-272.
- Area, T. E. (1999). *Joint Declaration of the European Ministers of Education*. Bologna.
- Boubakour, F. (2015). *Assurance Qualité Interne et Autoévaluation: Des Principes À La Mise En OEuvre*. Alger: CIAQES, MESRS.
- Hamdollah Ravand, P. B. (2016). Partial Least Squares Structural Equation Modeling with R. (PAREOnline, Ed.) *Practical Assessment, Research & Evaluation*, 21 (11), p. 04.
- Mohamed Bouabaz, M. M. (2008). Méthodes Mathématiques D'analyse De La Qualité Dans L'enseignement Supérieur: Essai A Base De Cas. *Actes Du Colloque Internationale Sur La Démarche Qualité Dans L'enseignement Supérieur: Notions, Processus, Mise En OEuvre* (p. 197). Université de Skikda.
- Mohsen, M. A. (2014). The Academic Profession Among Faculty at Saudi Universities. *European Scientific Journal*, 9(10), pp. 227-240.
- Noor Adwa Sulaiman, F. M. (2018). Perspectives of Audit Quality: An Analysis. *Asian Journal of Accounting Perspectives*, 11 (1), p. 10.
- Ottenwaelter, M.-O. (2003). Europe: la réforme de l'architecture des études dans l'enseignement supérieur. *revue internationale d'éducation de sèvres* (34), p. 24.
- Pédagogiques, C. I. (2011). Renforcement de l'Assurance Qualité Interne dans des Universités de la Méditerranée. *Journée nationale d'information Tempus*, (p. 5). France.
- Rashmin Bharatbhai Patel, M. P. (2009). Quality Audit: A Tool to Review Quality System. *The Pharma Review*, 5 (23), pp. 128-129.
- S. Zahmatkesh, J. R. (2017). The effect of auditor features on audit quality. *Review of Applied Management Studies*, 15 (2), p. 80.
- Zineddine Berrouche, N. B. (2013). *Assurance qualité dans l'enseignement Supérieur*. Alger: CIAQES, MESRS.

- إبراهيم الطاهر، وسيلة بن عامر. (2008). معايير نظم الجودة و تأثيراتها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل.د.م.د. الملتقى البيداغوجي الرابع حول ضمان جودة التعليم العالي (صفحة 146). جامعة بسكرة.
- أحمد الخطيب ورداح الخطيب. (2010). الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية (المجلد الطبعة الأولى). أريد: علم الكتب الحديث.
- القرار الوزاري رقم 739 المؤرخ في 18 أكتوبر 2010. (2010). المتضمن هيكل اللجنة الوطنية للتقييم.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-371 الصادر بتاريخ 2004/11/21. (21 نوفمبر، 2004). يتضمن إحداث شهادة ليسانس "نظام جديد". الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 75 مؤرخة في 24 نوفمبر 2004، الصفحة 12 ملغى بـ [التفاصيل] مرسوم تنفيذي رقم 08-265 ماضي في 19 غشت 20.
- الهام بجياوي، حكيمة بوسلمة، نجوى عبد الصمد. (2012). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو مدى تطبيق متطلبات ضمان الجودة في جامعة باتنة: دراسة ميدانية. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي (صفحة 412). البحرين: الجامعة الخليجية.
- بليبة محمد. (2016). تحديد معايير ضمان الجودة وتأثيرها على الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان. تلمسان: جامعة تلمسان.
- حواس عبد الرزاق. (2016). مساهمة في تحسين جودة خدمات التعليم العالي بانتهاج إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية. ورقة: جامعة ورقلة.
- ساوس الشيخ. (2014). معالجة مشكلة الازدواج الخطي باستخدام انحدار الحرف دراسة تطبيقية على دالة الانفاق الاستهلاكي في الجزائر خلال الفترة 1970-2011. مجلة الحقيقة ، 13 (29)، صفحة 36.
- سمير محمد عبد العزيز. (2000). اقتصاديات جودة المنتج بين ادارة الجودة الشاملة والايزو 9000. الاسكندرية: مكتبة الاشعاع الفنية.
- ضيف الله نسيم. (2017). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة الخدمة التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية. جامعة باتنة 1.
- عبد العزيز صفاء محمود، حسين سلامة عبد العظيم. (2005). ضمان جودة معايير اعتماد مؤسسات التعليم العالي في مصر (تصور مقترح). المؤتمر السنوي الثالث عشر للاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية. الجزء الثالث، صفحة 475. جامعة القاهرة: الجمعية المصرية المقارنة والإدارة التعليمية وكلية التربية ببني سويف.
- قانون رقم 08-05. (2008). المؤرخ في 2008/02/23، المتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002، المعدل والمتمم للقانون رقم 98-11 المؤرخ في 22 غشت، الجريدة الرسمية عدد 10 مؤرخة في 2008/02/27. الجزائر : يعطل ويتمم قانون رقم 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 الموافق 04 أبريل 1999 .
- قانون رقم 99-05. (04 أبريل، 1999). ماضي في 18 ذي الحجة 1419 الموافق 04 أبريل 1999 يتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي. الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر: الجريدة الرسمية عدد 24 مؤرخة في 27 أبريل 1999 الصفحة 4.
- قرار رقم 167. (2010). المؤرخ في 2010/05/31 المعدل بموجب القرار 2004 المؤرخ في 2014/12/29، المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2010 السداسي الأول. الجزائر.
- قرار رقم 2004. (2014). المؤرخ في 2014/12/29 المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي (النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2014 الثلاثي الرابع). الجزائر: معدل بالقرار رقم 761 المؤرخ في 17 جويلية 2016 (النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2016 الثلاثي الثالث).
- يوسف حجيج الطائي، محمد فوزي العبادي، هاشم فوزي العبادي. (2008). إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي (المجلد الطبعة الأولى). عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.